### «كل الدولة» و«كل العرب» لاقوا سموه في بيروت في «احتفالية» قلّ نظيرها... والقصر الجمهوري شهد توقيع عدد من الاتفاقيات

# استقبال «فوق العادة» لأمير العلاقات «فوق المميّزة» بين لبنان والكويت

سمو الأمير والرئيس اللبناني يستعرضان حرس الشرف (أ ب)

| بيروت - «الراي» |

لم يكن المشهد في مطار رفيق الحريري الدولي امس عادياً. فالاستقبال جاء «فوق العادة» لأمير العلاقات ما «فوق المميّزة» بين لبنان والكويت، سمو الشيخ صباح الأحمد الذي حلّ ضيفاً على بيروت التي لاقته بالايدي المفتوحة في «احتفالية» استثنائية و... «من القلب الى القلب».

... كل الدولة من «ألفها الى يائها» كانت على أرض مطار بيروت، تعلن «كل الحبّ» للكويت وتستقبل «امير الضيوف» الذي لاتزال الذاكرة اللبنانية تحفظ أدواره «البيض» التي أدّاها في مراحل سود عدة من تاريخ «الوطن الصغير» منذ ان كان «شيخ الديبلوماسيين العرب» ولا سيما في إطار محاولة إخماد «نار» الحرب (بين 1975 و1990).

... لبنان على اختلاف طوائفه وأطيافه كان على الموعد مشاركاً في مراسم الاحتفال الحارّة و«النادرة» التي واكبها اللبنانيون عبر شاشات التلفزة التي نقلت غالبيتها وصول سمو الامير الذي اختار ان تكون بيروت «مسك الختام» في جولته العربية بعد القاهرة ودمشق وعمان.

لم يكن كل لبنان وحده فقط في ملاقاة سمو الأمير الذي ينهي زيارته لبيروت اليوم، بل حضر «العالم» عبر سفراء الدول العربية وعميد السلك الديبلوماسي في لبنان السفير البابوي غبريال كاتشا، الذين شهدوا على استقبال حفل بحفاوة بالغة تليق بالعلاقات «النموذجية» التي تربط بين بلدين تجعلهما «تجاربهما» المتشابهة أشبه بـ... «توأمين».

بعيد الثانية عشرة ظهراً، بدا لبنان كأنه أخذ «وقتاً مستقطعاً» من المعارك التي تدور «بالأصوات» وفي صناديق الانتخابات البلدية والاختيارية ليعلن «بصوت واحد»... شكراً للكويت ونبقى معاً «على الحلو والمُر».

كل تفصيل في «يوم الكويت في قلب لبنان» عكس استثنائية هذه الزيارة التي تمت بناء على دعوة من الرئيس اللبناني ميشال سليمان والتي أرادتها بيروت امتداداً لعلاقةٍ صارت «مضرب مثل» بين بلدين لم يُدر ايّ منهما الظهر للآخر بل «تَساندا» على قاعدة... «الصديق وقت الضيق».

من المطار الذي بدا كأنه ارتدى ثياب «العيد» وتعانقت فيه أعلام الكويت ولبنان وافترشه الأحمر الملَكي ترحيباً بالضيف الأمير، الى القصر اللبناني الذي استقبل سمو الشيخ صباح الاحمد مساء مقلداً اياه قلادة الارز الوطني من الرتبة الاستثنائية وهي أرفع وسام تم استحداثه، مروراً بغرس سمو الامير شجرة الصداقة اللبنانية - الكويتية في الحديقة الرئاسية، قبل ان يرعى توقيع اتفاقات تعاون بين البلدين ويلبي دعوة الرئيس سليمان الى مأدبة عشاء تكريمية على شرف سموه والوفد المرافق تخللها تبادُل للكلمات.

والى جانب طبيعة المحادثات اللبنانية - الكويتية التي تأتي في إطار تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيل المشاورات لتحصين الموقف العربي، فان برنامج زيارة سمو الامير عكس المكانة التي يكنّها للبنان قيادة وشعباً، لا سيما جدول تحركه اليوم الذي ينطوي على بعض «الزيارات المفاجئة»، ويستهلّه بوضع اكليل من الزهر على نصب «الجندي المجهول» قبل ان ينتقل إلى مقر البرلمان في وسط بيروت حيث يقيم الرئيس نبيه بري على شرفه مأدبة غداء. ومساءً يلتقي سمو الشيخ صباح الأحمد رئيس الوزراء سعد الحريري في مقر إقامته في الجناح الاميري في فندق الحبتور (سن الفيل)، على ان يقيم الأخير على شرفه حفل عشاء في السرايا الكبيرة، وبعدها ينتقل سمو الأمير إلى مطار بيروت للمغادرة حيث سيكون الرئيس اللبناني في وداعه.

> ○ تعزيز آفاق التعاون في المجالات كافة بين الكويت ولبنان

وكان مطار رفيق الحريري الدولي تحوّل منذ ساعات الصباح قِبلة الأنظار، وتوالى وصول كبار أركان الدولة اللبنانية والشخصيات الديبلوماسية اليه منذ الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر.

وكان اول الواصلين «الرئاسيين» الرئيس الحريري، تلاه الرئيس بري فالرئيس سليمان.

وقرابة الساعة الثانية عشرة، حطت الطائرة الاميرية على أرض المطار آتية من عمان، حيث صعد سفير الكويت في بيروت عبد العال القناعي ورئيس التشريفات في الرئاسة اللبنانية السفير مارون حيمري الى متن الطائرة، ورحبا بسمو الضيف.

ولدى نزوله من الطائرة، أطلقت المدفعية 21 طلقة تحية لسمو الاميرالذي كان في استقباله عند سلم الطائرة الرئيس سليمان الذي رحب به بحرارة في وطنه الثاني لبنان.

وبعدما أهدى طفلان كويتي ولبناني باللباس التراثي اللبناني والكويتي باقتي زهر الى كل من سمو الامير والرئيس اللبناني، قدم الاخير الى سمو الشيخ صباح الأحمد كلا من رئيسي مجلس النواب والوزراء.

بعدها قدم رئيس التشريفات في رئاسة الجمهورية الى سمو الامير كلا من نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والوزراء وعميد السلك الديبلوماسي في لبنان السفير البابوي وسفراء الدول العربية المعتمدين في لبنان واعضاء مكتب مجلس النواب ولجنة الصداقة اللبنانية - الكويتية ورئيس المجلس الدستوري.

ولدى وصول الشيخ صباح والرئيس سليمان الى المنصة قدم الأخير الى سمو الامير قائد الجيش العماد جان قهوجي ثم صعدا الى المنصة حيث بدأت مراسم الاستقبال الرسمي.

بداية، قدم الحرس الجمهوري السلاح وعزفت الموسيقى النشيدين الكويتي واللبناني، ثم استعرض سمو الامير ورئيس الجمهورية حرس الشرف وعادا الى المنصة لتمر امامهما موسيقى الجيش وعناصر حرس الشرف في عرض امام المنصة.

بعدها ترجل سمو الشيخ صباح والرئيس سليمان عن المنصة، وقدّم رئيس التشريفات الى سمو الأمير اركان السلطة القضائية والمديرين العامين وقائد جهاز امن المطار.

بدوره، قدّم سمو الامير الى الرئيس سليمان اعضاء الوفد الرسمي الكويتي المرافق، ثم قدم سفير الكويت في لبنان الى سمو الأمير والرئيس سليمان اعضاء سفارة الكويت في لبنان.

بعد ذلك، دخل سمو الشيخ صباح الأحمد والرئيس سليمان الى الجناح الرئاسي في المطار حيث كانت استراحة قصيرة في حضور الرئيسين بري والحريري. ثم توجّه سمو الامير والرئيس اللبناني الى الموكب الرئاسي الذي غادر مطار رفيق الحريري الدولي الى مقر اقامة سموه في فندق «الحبتور». ولدى وصول الموكب رافق الرئيس سليمان ضيفه الى الجناح الاميري.

وقرابة الخامسة عصراً، استقبل سمو الأمير في مقر إقامته رئيس البرلمان نبيه بري وجرى بحث في العلاقات بين لبنان والكويت وآفاق الوضع في المنطقة.

وعند السادسة مساء، انتقل سمو الامير الى مقر القصر الجمهوري في بعبدا حيث اقيمت مراسم التشريفات الرسمية لسموه، قبل أن تعقد المحادثات الثنائية ثم يجتمع أعضاء الوفدين اللبناني والكويتي، ويجري توقيع عدد من الاتفاقيات ، حيث ترأس الجانب الكويتي صاحب السمو امير البلاد الشيخ صباح الأحمد فيما الرئيس العماد ميشال سليمان الجانب اللبناني. وتناولت المباحثات العلاقات الاخوية الطيبة بين البلدين وسبل توسعة آفاق التعاون بين الكويت والجمهورية اللبنانية وتعزيزها في المجالات كافة وعلى اسس متينة لما فيه خير وصالح الشعبين الشقيقين وتوسيع اطر التعاون المتنامي بما يخدم المصالح المشتركة لكلا البلدين، وتجسيدا للحرص المتواصل على تدعيم اواصر هذه العلاقات كما نوقشت خلال المباحثات اهم القضايا ذات الاهتمام المشترك وآخر المستجدات على الساحتين اللبنانية والدولية.

> ○ المحادثات بحثت العلاقات الثنائية والمستجدات الدولية

بعدها اقام الرئيس اللبناني حفل عشاء كبيراً على شرف سمو الامير حضره كل أركان الدولة وتخلله تبادُل للكلمات التي أكدت عمق الروابط بين لبنان والكويت.

حشود من المسؤولين في استقبال صاحب السمو على أرض المطار

سلام حار بين صاحب السمو ورئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري (أ ف ب)

صاحب السمو يدون كلمة في السجل الذهبي في قصر بعبدا

## في الاستقبال

كان في استقبال صاحب السمو امير البلاد الشيخ صباح الاحمد لدى وصوله إلى مطار رفيق الحريري الدولي رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس وزراء جمهورية لبنان سعد الحريري وكبار المسؤولين في الحكومة اللبنانية ورئيس واعضاء البعثات الديبلوماسية العربية المعتمدة لدى الجمهورية اللبنانية ورئيس مجلس الامة الاسبق محمد يوسف العدساني وسفير الكويت لدى الجمهورية اللبنانية عبدالعال سليمان القناعي.

# جولة... أولها قمة الكويت وآخرها في... بيروت

| بيروت - من وسام أبو حرفوش |

لم يعكس الاستقبال «الحار» لسمو الامير الطبيعة الدافئة للعلاقة اللبنانية - الكويتية فحسب بل شكل رسالة «عرفان جميل» من لبنان، المستمر في «عين العاصفة» للكويت التي غالباً ما اضطلعت بدور «الاطفائي» يوم كانت الحرائق الاقليمية والدولية تشتعل في قلب «الوطن الصغير»، وما زالت تعمل على تبريد «الحروب الباردة» الدائرة من حوله و... عليه.

وثمة إجماع في بيروت على ان زيارة سمو الامير الشيخ صباح الاحمد للبنان تتجاوز في اهميتها طابعها «الثنائي» كحدث مرموق في مسار العلاقة بين البلدين، وتأخذ بعداً استثنائياً لتزامنها مع ترنح المنطقة فوق صفيح ساخن من احتمالات «اكثرها احتمالاً» الجنوح نحو انفجار ما، وكون المحطة اللبنانية جزءاً من جولة عربية لسمو الامير شملت مصر وسورية والاردن وكان لبنان «مسك الختام» فيها.

ويسود اعتقاد في بيروت ان سمو الامير اراد ان يكمل في جولته العربية ما بدأه في قمة الكويت التي اعادت الاعتبار لخيار المصالحة العربية - العربية، فـ «الارض المحايدة» وفّرت ابان تلك القمة المناخ للمبادرة «الاستراتيجية» التي اطلقها العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز، وتلقفتها سريعاً وحولتها «آليات» لمصالحات رعاها سمو الامير، وكانت نقطة الارتكاز فيها «كسر الجليد» بين الملك عبدالله والرئيس السوري بشار الاسد.

وفي تقويم «براغماتي» لما انجز في قمة الكويت في يناير 2009، امكن في حينه الخروج باستنتاجين، اولهما ان المصالحة العربية ولدت «ناقصة» لعدم انضمام مصر اليها. وثانيهما ان لبنان سيكون ميدان الاختبار الاول لمستوى التفاهم السعودي - السوري، وهما الامران اللذان استمرا «علامة فارقة» في «الستاتيكو» الذي طبع النظام الاقليمي العربي منذ قمة الكويت رغم الدينامية الجديدة التي نجمت عنها.

ولم تستبعد الاوساط الواسعة الاطلاع في بيروت ان تكون جولة سمو الامير بمثابة «قمة الكويت 2»، وان على متن الطائرة الاميرية التي حطت في القاهرة ودمشق وعمان وبيروت، في مهمة مزدوجة الهدف، فهي تستكمل من جهة عملية تفكيك المصاعب من امام توسيع نطاق المصالحات العربية - العربية، لاسيما انضاج ظروف المصالحة السورية - المصرية، وتعمل من جهة اخرى على تعزيز المناخ العقلاني في المنطقة لتجنيبها خطر الانزلاق في اتجاهات مأسوية.

وليس مبالغة القول ان لبنان هو المستفيد رقم واحد من «مضمون» جولة سمو الامير صباح الاحمد وأهدافها، لأن استكمال المصالحة العربية سيفضي الى علاقة لبنانية - سورية اكثر توازناً، وتغليب خيار الحوار الاقليمي يقلل من خطر الانفجار الذي سيكون لبنان «ساحته» المتقدمة، خصوصاً ان للكويت كلمة مسموعة من الكثير من العواصم الاقليمية والدولية.

وفي الوقت الذي تتجه الانظار الى خطوات محتملة على الطريق بين دمشق والقاهرة في المرحلة المقبلة، ثمة من ربط في بيروت الكلام الايجابي للرئيس السوري بشار الاسد حول لبنان ورئيس الحكومة سعد الحريري بالمفاعيل المباشرة لتحرك سمو الامير، الذي من غير المستبعد ان يكون ساهم عبر ديبلوماسيته المعهودة في تحفيز القيادة السورية على ممارسة سياسة مطمئنة حيال لبنان.